



المنهج السوي في تربية الطفل

إنه لقول ماثور " أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض " جدير بالاحترام، فيه عبرة بتنشئة البيئة الصالحة لبناء سرح المجتمع . فتسلك بالكمال حتى ترى وجه الكامل القدوس الساكن في نور لا يدنى منه. فما هو منهج الآباء في تربية الأبناء؟ ألتضمن التربية التهذيب و التأديب أم تتعداهما إلى التشذيب و التأنيب ؟ متى نستهل تربية هذه البراعم الغضة . و متى يتوقف النشاط الأبوي نحو " زينة الحياة الدنيا "؟ يا له من سؤال صائب يبحث عن دواء ناجع لكل سم نافع يدهسه عدو الخير في صدور من نحب قبل أن يشتد عودهم حتى يسيطر على سلوكياتهم و يودي في النهاية بمستقبلهم الأبدى ، ألا وهو من وماذا وراء تعنت الأبناء و عدم امتثالهم للقوانين ؟ أهى النزوات الشبابية الأنثوية ؟ أم التدليل و التهويل ؟ أم التبذير و التقدير ؟ أم هي بعد الشقة بين الأبوين في معاملة أولادهما ؟ إن مجمل ما سبق و دوافع أخرى تكمن خلف مروق الأبناء و الآباء على حد سواء . فالطفل وديعة ثمينة من الله قد دفع فيه ثمن باهظ و بمقدار ذلك الثمن تعظم قيمة النفس البشرية في نظر ملكوت النعمة الذي يسعى دوما لربح هذه النفوس النفيسة . فما أحرانا أن نهتم . بالأولى . بأنمن ما في الوجود على قلب الاله الودود . و عندما ينهج المفضل نهج المعلم الأعظم الذي يتقدم في الحكمة و القامة و النعمة عند الله و الناس . ينضح يائعا يائعا و نائعا .

إنه لاشيء محال إذا كنا نسير على هذا المنسوال و ننسج على نسول الكمال.